جامعة تكريت.
كلية التربية للعلوم الإنسانية.
قسم: التاريخ.
المرحلة: الثانية.
الدراسات الأولية.

تاريخ حضارات العالم القديم:

عنوان المحاضرة:

حضاراة الميكينية وحضارة أثينا ومظاهرهما.

المدرس الدكتور
فارس عزّاك عبد

٢٠٢٥-٢٠٢٦ م.

ثانياً: الحضارة الميكينية:

وهي: الحضـارة الثانية واهم ما يميزها انها حضـارة يونانية الأصـل، ظهرت بوادر هذه الحضـارة في مدينة (ميكيني) في القســم الشــمالي من بلاد اليونان عام ٣٠٠٠ ق.م. وانهارت عام ١١٠٠ ق.م. قامت مع الحضـارة الإيجية في بلاد اليونان، وقد سميت بالحضـارة الميكينية نسبة إلى مدينة ميكيني التي قامت بها هذه الحضـارة، وهي تختلف عن الحضـارة الإيجية كونها أتت من أصـل يوناني بحت على عكس الحضـارة الإيجية التي كان أصـلها من خارج اليونان، ويُرجح المؤرخين ظهورها إلى عام ١٦٠٠ ق.م. أي أنها عاصــرت الحضــارة الإيجية ما يقارب المائتي عام، إن علمنا بأن الحضــارة الإيجية انتهت في عام ١٤٠٠ ق.م، واســتمرت الحضــارة الميكينية حتى عام ١١٠٠ ق.م، حين سـقطت ودمرت على أيدي القبائل الدورية تلك القبائل التي اجتاحت بلاد اليونان من شـمالها وحتى جنوبها، وإن أردنا التحدث عن النواحي الحياتية في الحضــارة الميكينية فهي شــبيهة جداً بالنواحي الحياتية في الحضـارة الإيجية سواء من الناحية السياسـية أو الاجتماعية أو الاقتصـادية أو الدينية، ولعل أهم ما يميز الميكينيين عن غيرهم من إغريق القارة الأوربية، هو ميلهم الطبيعي إلى القتال، تشهد على ذلك كميات الأسلحة التي عثر عليها الآثارين في مناطقهم، وكذلك رسوم جدران القصور وأدوات الطعام والشــراب، ويرجح معظم المؤرخين أنهم امتلكوا قوة بحرية تتناســب مع حاجتهم العسـكرية، ويدل على ذلك معلومات الإلياذة التي تتحدث عن السـفن التي أقلت الميكينيين لحصـار طروادة أو عند العودة من هذا الحصار والحروب، وفي عصرهم وقعت أحداث حرب طروادة الشهيرة بينهم وبين الطرواديين، وإن قلنا بأن مكتشــف الحضــارة الإيجية هو الإنجليزي آرثر إيفانس عام ١٩٠٠م. بينما مكتشـف الحضـارة الميكينية هو: الألماني شـليمان والذي اكتشـفها في عام ١٨٧٠م. وسـميت الحضـارة الميكينية: في بعض المصـادر القديمة بالحضـارة الميسـينية، وليسـت "الميكينية". ويُشار إليها في الإنجليزية بـ Mycenaean civilization.

المظاهر الحضارية:

ان اهم ما نعرفه عن الحضـارة الميكينية ما خلفه هوميروس في ملاحمه الشـهيرة (الالياذة والأوديسا) التي تحدث فيها عن حروب طروادة وبطلها الاســطوري (أخيل) ويعد انهيار هذهِ الحضــارة بداية لدخول العصـور اليونانية القديمة هوميروس: شـاعر إغريقي عبقري واعمى، عاش في القرن التاسـع

ويقال السابع قبل الميلاد. وبحسب المال اليونان ودروس فإنه من مدينة خيوس القديمة التي تقع في إحدى الولايات اليونانية على ساحل الأناضول اسمها يونيا. وهو صاحب ملحمة الإلياذة والأوديسا" التي كتبها بعد ثلاثة قرون من وقوع أحداثها فعلياً، تحكي الإلياذة أحداث غضب أخيل وتصف الحرب العظيمة التي جرت في سنة ١١٩٤ق.م إلى سنة ١١٨٤ ق.م وكتبها في ١٦,٠٠٠ ألف بيت من الشعر الملحمي وقسمها علماء الإسكندرية إلى ان الملحمة تضم ٢٤ نشيداً وبمضمون ١٢٠٠٠ ألف بيتاً تقريباً. وبالإضافة الى مميزات الالياذة تتسم الأوديسة بوحدة فنية أعمق كما تنطوي على معنى خلقي سام. ظلت الالياذة والأوديسة تتمتعان بتقدير الاغريق في العصر الهيليني فقد قال –أحد الاشخاص: "تمنى أبي أن أصبح رجلاً فاضلاً فأمرني أن أحفظ أشعار هوميروس عن ظهر قلب". وظل الأمر كذلك حتى نهاية العصر المتهيلن ويكفي الذكر أن طاغية أثينا بيزستراتوس في القرن السادس ق.م، شكل لجنة مهمتها تخليص الالياذة من الشوائب، كما كانتا ملحمتا هوميروس هما كتاباً الاسكندر. تعد «الإلياذة أحد أعظم ملاحم الأدب الغربي الكلاسيكي حيث أرسى بها «هوميروس» أسس الشعر الملحمي شكلاً ومضموناً. وتمثل الإلياذة الرؤية الملحمية الشعرية لحرب طروادة، وهي حرب نشبت بين اليونانيين والطرواديين مدة عشر سنوات وتاريخ الملحمة يعود إلى القرن التاسع أو الثامن قبل الميلاد. وهي عبارة عن نص شعري. ويقال إنه كتبها مع ملحمته الأوديسا. وقد جمعت أشعارها عام ٧٠٠ ق.م. بعد مائة عام من وفاته.

طروادة: مدينة تاريخية قديمة عرفت حاليًا بمنطقة الأناضول في تركيا الحديثة، بالجنوب من بداية ممر الدردنيل المائي، وشمال جبل إيدا. ازدهرت هذه المدينة في الألف الثالث قبل الميلاد. وقد اشتهرت قصة حصان طروادة الخشبي الذي اختبأ داخله الجنود الإسبرطيون وتسللوا ليلاً لفتح أبواب المدينة أمام جيوش الملك مينلاوس ملك إسبارطة بقيادة أخيه أغا ممنون، الذي حاصر المدينة المنيعة وما كان من الممكن إسقاطها إلا بالخدعة. لهذا يمكن أن نختصر تعريف طروادة بما يلي:

طروادة: هي مدينة قديمة تقع فيما يعرف اليوم بتركيا، وكانت لها شهرة كبيرة في الأساطير اليونانية، خاصة فيما يتعلق بـ "حرب طروادة"، التي رويت في ملحمتي هوميروس "الإلياذة" و"الأوديسة". وفقًا للأسطورة، دارت الحرب بين الإغريق والطرواديين بعد اختطاف هيلين، زوجة ملك إسبارطة، من قبل الأمير الطروادي باريس. أحد أشهر أحداث الحرب هو "حصان طروادة"، وهو تمثال خشبي

ضخم على هيئة حصان، استخدمه الإغريق كخدعة لدخول المدينة المحصنة. اختبأ الجنود داخل الحصان الخشبي، وبمجرد أن أدخله الطرواديون إلى مدينتهم كغنيمة حرب، خرج الإغريق من داخله في الليل وفتحوا أبواب المدينة لبقية الجيش، مما أدى إلى تدمير طروادة.

ورغم أن التفاصيل الواردة في الأساطير قد تكون مختلقة، إلا أن العديد من علماء الآثار يؤمنون بأن طروادة كانت موجودة فعلًا، وقد تم العثور على أطلال مدينة قديمة في موقع يعتقد بأنه كان طروادة، ويعود تاريخها إلى حوالي القرن الثالث عشر قبل الميلاد.

- تطور صناعة الأواني الفخارية من المناظر النباتية والحيوانية الى صور للأشخاص.
- ظهور معدات قتال جديدة ومختلفة منها سيوف تصلح للقطع والطعن والحراب ثم ظهور الخوذ الفولاذية محل الخوذ الجلدية امتد تأثير هذه الحضارة الى مناطق اخرى من اليونان اذ وجد في اثينا آثار قصر وحصن ومقابر ذات طابع ميكيني.
- تواصل تأثير هذه الحضارة خارجياً فوصلت غرباً الى صقلية وجنوب ايطاليا كما وصلت المزهريات الميكينية الى مصر ووجدت منها في تل العمارنة.

ثالثاً –حضارة اثينا:

اثينا مدينة يونانية قديمة يعود تاريخها الموثق الى ٣٤٠٠ سنة تقريباً مما جعلها من المدن القديمة، اشتق اسمها من اثينا آلهة الحكمة الإغريقية تقع جنوب اليونان على سهل اتيكا وكانت عاصمة لدولتها قبل عام ٧٠٠ ق.م سكانها من الايونيين قاتلت الفرس وكان النصر حليفها في اغلب المعارك. وتعد أقدم المدن في العالم، حيث كانت مستوطنة باستمرار لما يقرب من ٥٠٠٠ عام موجودة في جنوب أوروبا، أصبحت المدينة القاعدة لليونان القديمة في العقد الأول قبل الميلاد، وإنجازاتها المعمارية في القرن الخامس قبل الميلاد وضعت أسس التقدم للحضارة الغربية، مرت المدينة بانحطاط خلال العصور الوسطى، ومن ثم استعادت عافيتها في ظل حكم الإمبراطورية البيزنطية وكانت مزدهرة نسبياً في خلال الحملات الصليبية في القرنان الثالث عشر والثاني عشر حيث كانت تستفيد من التجارة الإيطالية تبعها فترة من الانحدار الحاد والمفاجئ في ظل حكم الدولة العثمانية، وظهرت من جديد في القرن التاسع عشر كعاصمة لدولة اليونان المستقلة.

الجوانب الحضارية:

وصـف اقليم اتيكا بأنه فقير في انتاجه الزراعي الا انه غني في احتوائه على المعادن أهمها الفضـة بالإضـافة الى وجود موانئ طبيعية خارجية وبهذا تنوعت الموارد الاقتصـادية لها. نشـأت اثينا منذ بدايتها مدينة واحدة ومع ذلك كان اقليم اتيكا مكون من ثلاث اقاليم حسـب طبيعتها الجغرافية هي السهل والساحل والجبل.

كان المجتمع الأثيني مقسم إلى طبقات وحسب ثراء افرادها واعتمد حدود الثراء مقياساً للمشاركة في الوظائف الحكومية وخاصة الجيش.

وصف النظام السياسي لأثينا بأنه ملكياً يدار بثلاث عناصر هي:

أ. الملك: هو القائد الاعلى في الحرب والقاضي في السلم والكاهن الاعلى في الحياة الدينية وقد حددت صلاحياته بالتقاليد السائدة وبالعنصرين السياسيين الاخرين.

ب. مجلس الشـيوخ: ومن صـلاحياته ادارة علاقات الدولة وحماية النظام والقانون وفرض العقوبات وتحويل الغرامات الى خزينة الدولة لذا عد محور النظام ومركزه.

ت. الجمعية العامة: وصـفت سـلطتها بانها ثانوية تتمثل في انتخاب كبار الموظفين والمرشـحين لمجلس الشيوخ.

أن النظام الديمقراطي في أثينا بدأ بداية متواضـعة سـنة ٥٠٩ ق.م. ليصـل إلى قمته خلال حكم بركليس ٤٤٤-٤٢٩ ق.م. ثم أعقب ذلك فترة من الاضـطرابات انتهت بعودة الديمقراطية مجدداً إلى أثينا بين سنة ٤٠٤ إلى سنة ٣٢٢ ق.م. لقد روج لهذا الفكر الديمقراطي جملة من الفلاسفة الإغريق الذين شـغفهم حب الحرية والرغبة في الحياة السـعيدة فراحوا يبحثون عن نظام حكم أمثل، دفعهم إلى ذلك الرغبة في إدماج المواطن اليوناني في الحياة السـياسـية، وجعله المصـدر المحرك لها، وتحسـن الظروف الاقتصادية والاجتماعية في أثينا.

نظام الحكم في أثينا:

عرفت أثينا في الأيام المبكرة لقيام دولة المدينة أنظمة حكم مختلفة ومن أبرز الأمثلة عن هذه الأنظمة ما يلي:

أولاً: النظام الملكي: هو أول نظام عرفته المدينة قبل منذ زمن طويل، ثم تبلور المجتمع اليوناني في هيئة مدن وأساس هذا النظام هو شخص الملك، فهو صاحب جميع السلطات من التنفيذية والقضائية والدينية والعسكرية. وكانت السلطة التشريعية مقسمة بينه وبين زعماء القبائل والعشائر. وكان ذلك يتوقف على شخصية الملك فإذا كانت شخصية الملك قوية استطاع أن يفرض تشريعاته، وإذا قويت شخصية رؤساء العشائر ففرضوا قانونهم ويبدو أن الملك كان له سلطة على جميع السلطات الأخرى، في الأمور التي تتعلق بالمدينة أي دون تدخل الشعب. فان الملك في هذا يستطيع توحيد كل القبائل تحت نظام تحكمه دولة المدينة. الا ان دور الملك هذا لم يستمر طويلاً حتى أقام شعب أثينا برفض ذلك النظام. ولكن الوضع السياسي تقدم فأصبح الحكم مهيأً لحكم جديد، وبدأ النظام الملكي يتلاشى وينهار ويأذن بقيام نظام جديد وهو النظام الأرستقراطي.

ثانياً: النظام الارستقراطي (الأشراف) إن هذا النظام ظهر بعد استيلاء الأرستقراطيين على صلاحيات وسلطة الملك، الواحد تلوى الآخر حتى انتقل الحكم إليهم، وأصبح النظام السياسي ممثلاً في مجموعة من الوظائف التي يشغلها أعضاء الطبقة الأرستقراطية، وتمثلت في منصب الحاكم فهو رئيس الجهاز التنفيذية والقضائية والدينية، أصبح الملك في النهاية بغير سلطات. ويستمد هذا نظام قوته من الطبقة الأرستقراطية التي سيطرة على الأراضي الزراعية، حيث تمثل البنية الأساسية لاقتصاد المجتمع اليوناني، نلاحظ أن هذا النظام الأرستقراطي أنه استحوذ على جميع السلطات التي كانت في يد الملك. وكذلك الأراضي الزراعية وبالتالي أصبحت طبقة التجار تشارك في الحكم السياسي.

ثالثاً: النظام الديمقراطي: ظهر هذا النظام بعد انتكاس الحكم الأرستقراطي أثناء حكم كلايستينيس الذي وضع دستوره المنظم للحكم الديمقراطي الجديد، وكذلك في عصر بركليس اذ وصلت الديمقراطية إلى مراحل متقدمة من التطور. وقد اعتمدت الديمقراطية على دعائم ضرورية من أهمها حرية الفرد التي اكتملت بتشريعات صولون في المشاركة في النظام السياسي، على أن هذا نظام قد مر بعدة مراحل من صولون إلى بركليس.